دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	المواءمة التعبيرية بين التقليد والمعاصرة في التصميم الداخلي
المصدر:	مجلة التصميم الدولية
الناشر:	الجمعية العلمية للمصممين
المؤلف الرئيسي:	فرج، بدريا محمد حسن
مؤلفين آخرين:	خليل، سماء فاضل(م. مشارك)
المجلد/العدد:	مج9, ع3
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2019
الشهر:	يوليو
الصفحات:	245 - 257
رقم MD:	985450
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	المواءمة التعبيرية، التصمي الداخلي، القيم التصميمية، التصميمات المعاصرة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/985450

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

المواءمة التعبيرية بين التقليد والمعاصرة في التصميم الداخلي

Expressive Harmonization between Imitation and Contemporary in Interior Design

د/ بدريـا محمد حسن فرج
أستاذ مساعد في قسم التصميم ، تخصص تصميم داخلي، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد

سمـاء فـاضل خـليل
طالبة دكتوراه تخصص تصميم داخلي، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد

ملخص البحث Abstract :

الحاجة إلى دراسة المواءمة التعبيرية بين التقليد والمعاصرة في تصميم الفضاءات الداخلية مهم لأنه يشكل تأثيراً يمكن أن يضيف نوع من المعرفة النظرية والفكرية في التصميم الداخلي. وجاءت أهمية الدراسة الحالية لتعزيز القيم التصميمية العريقة والحفاظ عليها، وتناولها بشكل علمي ومعرفي معاصر. فضلا عن يمكن الاستفادة منها من قبل المؤسسات المختلفة التي تهتم بموضوعات قيمة التي تتجاوز الكثير من القيود التقليدية الصارمة. هدف البحث: الى التعرف المواءمة التعبيرية بين التقليد والمعاصرة في تصميم الفضاءات الداخلية ضمن الاعتبارات الفكرية والنظرية. وبناء أنموذجان للمواءمة بين الماضي من خلال فكر الدين الاسلامي ومع المعاصر من خلال أسلوب التصميم. واهم ما تولت اليه الدراسة هو ان الأنموذجان حققا مواءمة تعبيرية للبيئة الثقافية والاجتماعية والدينية بوصفهما تمثل أدائي للواقع ومواءمة جمالية للبيئة المحلية التقليدية من خلال المعاصرة فى الشكل والتقليد في التفاصيل التصميمية. وكذلك فإن **تواءم الأنموذجان مع ما نجده الآن من تقنيات حديثة في استخدام المواد والأساليب التصميمية التي تحقق بنية تعبر عن الزمن المعاصر إلا أن** المواءمة التعبيرية لم تلغي الماضي وتقاليده. كما تحقق في الأنموذجين الاتصال والانفصال في آن واحد من خلال فصل فضاء الصلاة للنساء عن فضاء الصلاة للرجال، وهذه الآلية حققت المواءمة مع الخصوصية الدينية والانفتاح العصري بطريقة لا تؤثر أحداهما على الأخرى. وكذلك فقد نتج عن المواءمة بين المفردات التصميمية إعادة تنظيم التراكيب الموجودة مسبقاً لتتناسب مع الخبرات والمثيرات البيئية الجديدة ليتحدد ضمن تناسب المظهر وتنظيم الفضاء واستقرار كلي.

كلمات دالة Keywords :
المواءمة التعبيرية
Expressive Harmonization
التقليد
Imitation
المعاصرة
Contemporary
التصميم الداخلي
Interior Design

Paper received 19th May 2018, Accepted 7th June 2018, Published 1st of July 2019

مقدمة Introduction:

تناولت العديد من الدراسات في المعارف المجاورة للتصميم الداخلي موضوع التقليد، لأن للتقليد قيم تصميمية مهمة تعطي احساساً بالعمق الحضاري بوصفها ظاهرة حديثة ووسيلة اتصالية ذات دوافع كامنة في أشكال الابداع والابتكار والتجديد، فضلا عن دوافع استخدام أساليب معاصرة من خلال المعرفة الكامنة في بنيتها التي تمتلك علاقات جمالية ووظيفية سواء كانت في الأجزاء أو في الكل والتي لا يمكن أن نتخطاها أو نحيد عنها لأنها تقودنا إلى أهمية امتزاج التصاميم التقليدية الموروثة والمتأصلة في المجتمعات المختلفة مع التصاميم المعاصرة التي تحمل في طياتها معاني ودلالات الهوية التي يمكن التوافق بينهما على وفق الوسائل والطرق المختلفة التي نشهدها اليوم. لذا نجد أن دراسة موضوع المواءمة التعبيرية بين التقليد والمعاصرة مهم لأنه يعكس طابعاً مميزا يتجاوز المألوف في استلهام الموروثات الفكرية والمادية بأشكالها الوظيفية والجمالية التي تحمل سمة الأصالة ومواكبة عامل الزمن. لأن التصميم الأصيل لابد أن يظهر بقيم تتجاوز الكثير من القيود الحديثة والمعاصرة.

مشكلة البحث Statement of the problem:

لذا نجد أن الحاجة إلى دراسة موضوع (المواءمة التعبيرية بين التقليد والمعاصرة في تصميم الفضاءات الداخلية) مهم لأنه يشكل تأثيراً يمكن أن يضيف نوع من المعرفة النظرية والفكرية في التصميم الداخلي.

أهمية البحث Study Significance:

جاءت أهمية الدراسة الحالية لتعزيز القيم التصميمية العريقة والحفاظ عليها، وتناولها بشكل علمي ومعرفي معاصر. فضلا عن يمكن الاستفادة منها من قبل المؤسسات المختلفة التي تهتم بموضوعات قيمة التي تتجاوز الكثير من القيود التقليدية الصارمة.
1-3-هدف البحث: تعرف المواءمة التعبيرية بين التقليد والمعاصرة في تصميم الفضاءات الداخلية ضمن الاعتبارات الفكرية والنظرية.

حدود البحث Delimitations :

تمثلت الحدود الموضوعية: بدراسة آلية تحقق المواءمة ما بين التقليد والمعاصر في الفضاءات الداخلية للمساجد المعاصرة من خلال تسليط الضوء على أهم الاعتبارات الفكرية والمادية. ضمن الحدود المكانية: التي تمثلت بدولة تركيا- مدينة اسطنبول- الجانب الآسيوي- حصراً الفضاءات الداخلية للمساجد التي تحمل سمات تقليدية على وفق الحدود الزمانية بين عام(2009م-2018م).

المصطلحات Terminology :

تحديد المصطلحات:1- المواءمة Harmonization: لغة: ألمواءمة: مصدر.الموتفقة. واءمه وئاماً ومواءمة: وافقه. وواءمته مواءمةً ووئاماً: وهي الموافقة ان تفعل كما يفعل. وفي حديث الغيب: انه ليوائم أي يوافق، إذا اتبع اثره وفعل فعله[1].واءم يوائم، وئاماً ومواءمة، فهو موائم، والمفعول مواءم واءم الرجل، وافقه وناسبه، واءم صديقه في آرائه.[2] اصطلاحاً وفلسفة: عرفت المواءمة عند (بياجيه) على أنها عملية ايجاد المخططات الجديدة أو تحوير المخططات القديمة، وينجم عن كلا العمليتين تغير وارتقاء في البنية المعرفية وذلك عن طريق استيعاب عناصر جديدة في الصورة العامة السابقة وتعدل لكي تكيف نفسها مع العناصر الجديدة فتعبر عن تغير نوعي [3].

1-2-5- التعبير Expression: لغةً : يشتق مفهومه في اللغة العربية من الفعل عبر ويعرف: أنها الافصاح والإظهار للعواطف والأفكار بالكلام أو الحركات أو قسمات الوجه([4]). وفي اللغة الإنكليزية التعبيرExpression : تصريح، ابانة، ابداء، اعراب عن، أو الافصاح عن مشاعره (expression to give) . مما يدل على أن التعبير هو الاعراب والإظهار أو الافصاح عن شعور ذاتي لدى الإنسان، كمشاعر أو فكرة معينة([5]) وفي لسان العرب في باب عبر: (عبر الرؤيا عبراً وعبارة وعبرها: فسرها وأخبر بما يؤول إليه أمرها)[6]. اصطلاحاً: التعبير يعبر عن كل ما هو مكبوت في دواخل الأشياء. هو اصطلاح شائع في اللغة والفن. هو حسب رأي (سانتيانا) ذو حدين الأول: هو الموضوع الماثل أمامنا بالفعل،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الكلمة أو الصورة أو الشيء المعبر. والثاني: هو الموضوع أو الانفعال أو الصورة أو الشيء المعبر عنه [7] . فلسفياً: أشارت بعض الدراسات الفلسفية إلى أن التعبير يفترض هناك قصد وغاية ووسيلة أو الأسلوب للتعبير عن الغاية. لذا في البحث والتحليل للنتاج يجب طرح الغايات والقضايا والقصد فضلاً عن الوسائل والأساليب المعتمدة للتعبير عن تلك الغايات[8]. 1-5-3-التقليد Tradition لغةً: جمع تقاليد. المصدر قلد. تزييف، نقل قطعة فنية أو لوحة عن الأصل: تقليد مصاغ. عادة متوارثة يقلد فيها الخلف السلف. تقليد حرفي/ تقليد أعمى: محاكاة نص قديم بدون ابتكار [9]. فلسفة: لون أو شكل من العادات يتميز برسوخ خاص، وبسعي الناس الهادف للمحافظة على أشكال السلوك الموروثة عن الأجيال السالفة بدون تغيير. ومن السمات المميزة للتقليد: الموقف الحريص من نمط الحياة المتشكل سابقاً بوصفه تركة ثقافية، والاعتناء لا بمضمون السلوك فقط بل وبمظاهره الخارجية وبأسلوبه بحيث يكون للشكل الخارجي من السلوك رسوخ خاص[10]. اصطلاحًا: هو اتباع الغير في ما يقول ويفعل من غير حجة ولا دليل[11] أو هو قبول القول بغير دليل. وقيل سمي التقليد بذلك لأن المقلد يقطع الشيء في رقبة من يقلده صواباً فله وإن كان خطأ فعليه [12].

1-5-4-المعاصر Contemporary لغةً: عاصر، يعاصر، معاصرة، فهو معاصر، والمفعول معاصر. عاصره : عاش معه في عصر واحد، أي في زمن واحد.عاصر احداثاً جسيمة. الإنسان المعاصر [13]. فلسفة: هناك من يرى أن المعاصرة تمثل قيمة كما هو شأن اصحاب المدارس الشكلية والجمالية الذين يرون أن ((المعاصرة هي البحث المستمر عن البنيات الجديدة في الثقافة والمجتمع وبالتالي يجب خلق أنساق جمالية وأدبية لتعبر عن هذه البنيات الجمالية)) [14]أصطلاحاً: العمل الفني يكون معاصرا بقدر حملة سمات وملامح عصره ومعطياته الجمالية [15] .

التعريف الإجرائي: المواءمة التعبيرية بين التقليد والمعاصرة: التوافق بين السمات والعادات والتقاليد الموروثة على مر الأجيال والتي تحمل صفة الأصالة والعراقة والافصاح عنها بوصفها تركة ثقافية تحمل سمات جوهرية أصيلة تتسم بالخصوصية مع ما هو موجود من ثقافات، وتطلعات، ورؤى مستقبلية مواكبة للزمان والمكان، وعلى وفق فكر الإنسان المعاصر دون وجود تعارض بينهم.

الدراسات السابقة Literature review

بعد البحث والتقصي في بيان وجود دراسات سابقة مشابهة في مجال التصميم الداخلي، لم تجد الباحثة دراسة تتصل على نحو مباشر أو مطابق تماماً مع الدراسة الحالية حيث لا توجد دراسة تتناول المواءمة التعبيرية في التصميم الداخلي في موضوع التقليد والمعاصرة.لأن هناك اختلافاً فيما يخص طبيعة المشكلة البحثية ومقتضيات تحقيق أهدافها وصولاً إلى النتائج والاستنتاجات بما يقودنا للتوصل إلى الكشف عن المواءمة التعبيرية في تصميم الفضاءات الداخلية للمساجد المعاصرة التي تحمل سمات تقليدية، كونها تمثل جانباً وظيفياً وجمالياً وجديراً بالاهتمام.

2- 1- المبحث الأول:

المواءمة التعبيرية في التصميم الداخلي:

2-1-1- مفهوم المواءمة:

تربط المعاجم اللاتينية والانجليزية في تعريفها للمواءمة Harmonization على وفق منظومة توافقية أما الجمع بين شيئين، أو المزواجة بين عدة أشياء أو أجزاء بطريقة فعالة ليبدوا متناسقين، متناغمين، متقاربين... . ولابد من الاشارة إلى ما سبق طرحه في الفصل الأول من أن المصطلح يقابله في اللغة العربية ترجمات متباينة منها، التقريب، التنسيق، التكامل... . علماً أن الجوانب والمفردات التي تشير إليها المواءمة كمفهوم يأتي (أولاً: للدلالة على أن تكون بين طرفين لتحقيق التوافق بينهم أو في طرف أو شيء واحد لتحقيق الاصلاح والجمع في ذات الشيء.ثانياً: للدلالة على عملية فعل المواءمة والتي توحد وتوافق الأجزاء أو الأشياء في علاقات تناسبية معينة ولتحقيق ما تقتضيه الحالة مع إمكانية تحقيق الشروط والأهداف.)[16] إنه عنصر عند تحقيقه يتحقق الجمال ووظيفته فيجعل أجزائه متماسكة ومنسجمة مع بعضها في تناسب متوازن بين القصد والغاية أو الهدف والمؤشر الناتج. (وهي عملية عقلية تتضمن قدرات مثل التنظيم، التحليل، التركيب، الإستدعاء، فهي عملية إدراك العلاقة بين متواءمين أو أكثر وهنا سوف يكون حل المشكلة مشروط بمعرفة المبدأ والمفهوم والقدرة على التميز.)[17] إذن المواءمة هنا تقتضي المغايرة أو الاختلاف لأنها تفترض وجود درجة من التوافق بين شيئين أو أكثر ولا يمكن تطبيقها على القوانين والمفاهيم التي تتعارض في جوهرها، (وتنطبق على الأشياء المادية من خلال وضع أشياء معينة في حالة من الانسجام مع بعضها البعض، وعلى الأفكار المجردة والأصوات والعلاقات ولكن دون محاولة لإدخال تغييرات جديدة. فضلا عن أنها محاولة لتغيير العلاقة بين اثنين أو أكثر من الأشياء أو القواعد أو الأفكار وذلك بنقلها إلى حالة من التوافق وقد ينجم عن هذا تقديم مجموعة من القواعد والمبادئ والمعايير الجديدة)[18]. لذا جاء مصطلح المواءمة في نظرية المعرفة التي تناولها الباحث والعالم والفيلسوف السويسري (جان بياجيه)، إن الفرد أثناء مروره بالمراحل المعرفية يمارس عمليتين عقليتين. وهما مكملتان لبعضهما ويترتب عليهما تصحيح التراكيب المعرفية وجعلها أكثر قدرة على التعميم وتكوين المفاهيم. والعمليتان هما

أولا: المماثلة: وهي عملية عقلية مسؤولة عن استقبال المعلومات من البيئة ووضعها في تراكيب معرفية موجودة لدى الفرد، فهي تشمل عملية تكوين فكرة جديدة عن أي منبه يتعرض له أو يواجهه لأول مرة، وفي هذه المرحلة يتم تكوين صورة لأي شيء أو حدث يمر به والذي يؤدي إلى اخلال البنية المعرفية (التوازن الذهني) لأنه لا توجد صورة ذهنية عنهما، وبالتالي قد يكون بنية معرفية جديدة لهذا الشيء أو الحدث الجديد.

ثانياً: المواءمة وهي عملية عقلية مسؤولة عن تعديل هذه التراكيب المعرفية لتناسب ما يستجد من ميراث، وتتضمن تغييراً في الاستجابة للمتطلبات البيئية، وهذه العملية تضم بنية معرفية جديدة وتحوير وتعديل للبنى المعرفية السابقة لتصبح مواءمة للمعلومات الجديدة.)[19]. والمواءمة يترادف أيضاً مع مصطلح التناغم Harmony وهو الحالة التي تقع بين الطرفين الأقصيين وهما الرتابة والتنافر وقد يجمع خصائصهما، بوصفها مهمة جداً لأن المستخدم لا يكون مستعداً لتقبل بنيتهم الحالية عند مواجهة معلومات أو أحداث جديدة تتطلب المواءمة. لأن درجة اقتراب التصميم لأحد الطرفين الأقصيين تعتمد على فكر واحساس المصمم وعلى المتلقي المستخدم وعلى متطلبات التصميم ووظيفته الأساسية. وغالباًما يكون التصميم الجميل والمقبول ذو صفة تناغمية، غير أنها ليست لازمة دوماً للتكوين الجيد، والسبب يعود في استحسان المتلقين للتناغم وترجيحه على التنافر والرتابة، لأن الرتابة مملة في بعض الحالات ويكون صارماً وبعيداً على نحو ما عن الأذواق لأن حالات التناغم تكون على أشكال مختلفة فقد يحصل بين أشياء غير متشابهة ترتبط وظيفياً أو رمزياً ويتم الاستدلال عليهم من خلال الوعي العقلي واستنتاجات المستخدم المتلقي كما هو الحال في موضوع بحثنا الذي يتناول مصطلحي التقليد والمعاصرة. لذا يمكن إسقاط مصطلح المواءمة بناءً على ما تم تناوله من معاني وتعريفات في النتاج من خلال دراسة كيفية تحقيق مواءمة الأسس والعناصر والمفردات بين جانبين أو أكثر من جوانب العملية التصميمية لتحقيق تكامل متوازن في البنية الكلية ولتحقيق التناغم والانسجام فيما بينهم دون إخلال في النظام العام الذي يربط مكوناته التصميمية.

2-1-2- المواءمة التعبيرية Harmonization Expression:

التعبير (ذو أصل ألماني ظهر لأول مرة في كتابات الفلاسفة والنقاد الرومانتيكين وتميز هذا المصطلح من خلال المجادلات التي

ظهرت في القرن التاسع عشر) [20] والتعبير عن الشيء هو الاعراب عنه باشارة أو لفظ أو صورة نموذج ... ، ويطلق التعبير أيضاً (على الوسائل التي يعتمد عليها المرء في نقل أفكاره ومقاصده إلى غيره)[21].إلا أن (لانجر) اشارت إليه (بأنه صياغة للخبرة المدركة حسياً، حتى انها اعتبرته إعادة صياغة مستمرة للاطارات التصويرية التي نراها في الخبرات الرمزية سواء كانت واعية أو غير واعية والحس العام يأخذ بمفهوم إن التعبير الفني تعبير عن انفعالات عقلية)[22]. ومما لا شك فيه أنه نشاط إنساني يسعى من خلاله إلى إيصال انفعالاته وانطباعاته كلغة اتصال مع الآخرين. وغالباً ما تكون هناك دوافع لتنشيطها من محيطها الداخلي والخارجي من خلال محفزات سيكولوجية وبيئية اعتماداً على مبدأين أساسيين في التعبير (أولاً: التعبير الذاتي، وهو جوهر العملية الابداعية التي يقوم بها المصمم بعد تأثره بالمحيط وبالبيئة وبخبراته الذاتية، ليقوم باعادة تنظيم هذا الكم الهائل من المعطيات على وفق معادلات جديدة ذات نزعة ذاتية تخرج ما في جوهر المصمم إلى الظاهر المحسوس تعبيراً عن أهمية العمل التصميمي من خلال ادخال تجربته الذاتية في صميم الحياة والمعاناة اليومية وبصوره المتعددة. ثانياً: التعبير الموضوعي، وهو الذي يستند أساساً في بناء شروطه إلى مدى توفر الاستجابات الحقيقية في البيئة والمحيط والزمان والمكان من اجل اكتمال البيئة بكل معطياتها وشروطها.)[23] لان ذلك من شأنه أن يوفر ديمومة الاتصال المستمر بين الإنسان وبيئته حتى على مستوى خبرته الذاتية البسيطة. ولا شك أن عملية التعبير في كلتا الحالتين تتصل مباشرة بنتائجهما وما يتمخض عن فعلها من تعبيرات تلقائية. أما في مجال التصميم الداخلي يتبين سعة الموضوع حيث طرحت أنواع كثيرة، منها المواءمة الاجتماعية، الاقتصادية، الوظيفية، الدينية... . وبذلك تُعدُّ أحدى المصطلحات المهمة الذي يستطيع المصمم من خلاله تجسيد خبرته الذاتية وانفعالاته باستخدام أفكار ومواد معينة تمتلك قدرة ترابطية على التعبير عن حالة معينة. وقد حاول(جون دوي*) في كتابه(الفن خبرة) الوصول إلى اعماق التعبير و(التعبير غير متاح بيسر وسهولة حتى على أولئك الذين يملكون أفكاراً عظيمة، لان امتلاك الفكرة شيء والقدرة على التعبير عنها شيء آخر)[24]. فالمصمم يشعر بأنه لا يمكن أن يكون للواقع معنى ما لم ينظم على وفق أفكار ذهنية يتم تحويلها من خلال المواد والخامات إلى تكوين يمتلك عمق تعبيري كامن في بنية مؤسسيه الوظيفي والجمالي. 2-1-3- المواءمة التعبيرية في التصميم الداخلي: برز مفهوم المواءمة منذ القدم كونها أحد أهم الجوانب النظرية التي تحقق التكاملية وقد تطور المضمون عبر السنين، فعرف مفهوم المواءمة في النظرية بمصطلح المنفعة، وهي حالة تحقيق الغرض المقصود سواء كان بيئة اجتماعية، أو ظيفية، أو تعبيرية... ، وهذا الغرض لا يرتبط من جهة وجود فضاءات المبنى فقط بل يتضمن ارتباطه المباشر بالمستخدم وبالبيئة المحيطة بهما. علما أن روبرت فنتوري ذكر المواءمة (كصيغة البرنامج الوظيفي التي تقابل مفردة المنفعة أو المواءمة لمدى تحقيق المنشأ للبرنامج الوظيفي المطروح)[25]. فالمواءمة هي حاجة نفعية من ضمن الحاجات الضرورية كالنفعية، والرمزية بوصفها تؤمن متطلبات البقاء الأساسي، لأن ((المعمار ينشئ البناء لتأمين منفعة وحاجة معينة فيجب إذن أن يكون مصمماً لأداء وظيفته في البيئة التي ينشأ فيها وبطريقة اقتصادية وهذا هو معنى المواءمة الوظيفية للحاجة والهدف)) [26]، ويذكر مفهوم المواءمة من خلال (المبنى الذي يتلاءم مع البيئة ويتكامل فيه الجوانب الفنية والعملية التي تعد أساس وجودها حيث تحتوي على عناصر من كلا الطرفين وتعمل بوصفها رابطاً يربط بين فعاليات كل من العلم والفن.)[27] نستخلص مما تم طرحه حول مصطلح المواءمة، أنها معيار للأداء الذي يلبي متطلبات المستخدمين والتي تضع الحدود لتقبله ضمن مستوى تصميم المبنى. والمواءمة أما صفة تحقق المنفعة، أو وسيلة تربط بين الطروحات العلمية والطروحات الفنية، أو طريقة للتعبير عن تصميم جديد أو هي جوهر حسي على مستوى العموم قد ترتبط بطراز أو بطريقة أو بمقياس للأداء الوظيفي والجمالي.

2-1-4-المواءمة مع البيئة: تعددت البحوث في العلوم المختلفة التي اهتمت بالدراسات الإنسانية، منها النفسية والتربوية حيث كان السلوك هو محور الأساس لفروع علم النفس الذي تفرع منه مجموعة من العلوم التخصصية كعلم النفس البيئي لهدف فهم دوافع وأسباب السلوك لضبطه والتحكم فيه والاهتمام بالعلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة من خلال دراسة سلوكه في السياق البيئي العام. بمعنى البحث عن علاقة الوظائف النفسية بالعوامل البيئية مما يساعد على تقديم حلول للمشكلات النفسية والاجتماعية الناجمة عن الظروف المحيطة. لذا يهتم هذا العلم بكل من الآثار النفسية والاجتماعية للتصاميم الداخلية والمتغيرات البيئية لمحاولة مواءمتها مع الحاجات والمتطلبات الإنسانية أو اعداده للتكيف مع اشتراطاته بما يتواءم مع اثر البيئة على سلوكه داخل الفضاء. لذا يتم الربط بين النشاط الإنساني والبيئة من خلال النظام والنسق المعرف ثقافياً Culturally ضمن الفضاء الداخلي كفعالية وكنشاط Activity وكمكان Place أو كشيء ملموسةThing الذي يرتبط بسلوكيات الإنسان Human Behavior تجاهه، وأن بنية البيئة الداخلية وشكل الفضاء يصمم على وفق منظومة من العلاقات Spatial Relationship ضمن تراكيبها وأنواعها وأصنافها المكونة لها، لأنها تأخذ بنيتها وتكوينها من خلال الأنشطة والفعاليات الإنسانية وهو ما عبر عنه (ريتشارد نيوترا)* في كتابه العيش من خلال التصميم. (إن السكن البشري ينجم الحافز الداخلي من تصميم الفضاء والموجودات فيها والمحيطة بنا، فالكرسي مع المنضدة يحددان جلستنا، وكذلك الأريكة التي نقرأ عليها مع مصدر ضوئي، وهل إنها موضوعة بصورة ملاءمة أو غير ملاءمة؟)[28]. كما أن موضوع التعبير يكتسب أهمية كبيرة في عملية تحليل الفضاءات الداخلية، أما نحلل للتعبير عن هدف الفكرة الرئيسة أو نحلل كي نظهر العلاقات التصميمية التعبيرية للوصول أيضاً إلى تصميم أكثر تنظيماً في العلاقات وبما يخدم المصمم، ومن هنا تظهر أهمية هذا الطرح كونه يفيد في معرفة الدور الفعال للتعبير وآلياته في العملية التصميمية. ولو عدنا إلى التجربة العادية، لوجدنا (أن الحياة تجري دائماً في بيئة، وأن تفاعل الكائن الحي مع هذه البيئة يضطره دائماً إلى محاولة التكيف حتى يضمن لنفسه البقاء)[28] .إذن البيئة بمفهومها العام من المرجعيات التي كانت وما زالت تشغل فكر الإنسان، وتُعدُّ محيطاً تؤثر فيه ويؤثر فيها فينعكس ذلك على النتاج التصميمي من جانب واستعمال المواد والخامة والتقنيات من جانب آخر.

2-1-5- المواءمة مع البيئة الطبيعية: إن مفهوم المواءمة مع البيئة الطبيعية هو ليس بجديد لأن الفلاسفة تناولوا العلاقة التبادلية بين الطبيعية والإنسان من خلال العلاقة المعرفية العامة بغض النظر عن تغيرها واختلافها الحضاري. كالعلاقة بين معطيات البيئة الطبيعية والتصاميم الداخلية وما يتعلق بهما. ما أدى إلى البحث عن أهمية إيجاد (وسائل وأسس تخطيطية وتصميمية لتحقيق التوافق والمواءمة بين المحددات الطبيعية والبيئية لتوفر بيئة داخلية متوازنة ومتجانسة تستند إلى جملة من المعايير والعوامل التي تحقق المواءمة بين المعطيات الطبيعية والبناء.)[30] كاستخدام مكونات البيئة الطبيعية وتوظيفها في الفضاء الداخلي. لأن كل تصميم يعكس تأثير البيئة والمحيط سلباً أو إيجاباً. لأن تصاميم البيئة الباردة تختلف عن البيئة الدافئة، لأن لكل بيئة طبيعية تصاميم داخلية خاصة تتأثر بما هو موجود في بيئتها الشكل(1). علماً أن المسكن القديم يمتلك فضاء داخلي وسطي يسمى بالصحن يحيط به الفضاءات الأخرى من جميع الجهات. وهو ليس اعتباطاً بل كان حلاً متوافقاً مع ظروف البيئة الطبيعية.لأنه يلعب دور التكيف البيئي صيفاً إلى جانب تحقيقه لمبدأ الخصوصية الايجابية من خلال تقليل الضغط الحراري والاحتفاظ بدرجات الحرارة بعيداً عن تقلبات البيئة الخارجية، والذي ساعد على ذلك هو استخدام سمك معين للمحددات الأفقية والعمودية من مواد إنشائية كالطابوق والحجر

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

والخشب... ،الشكل(2).

الشكل (1)

الشكل (2)

2-1-6-المواءمة مع البيئة الثقافية:
إن تناول البيئة الثقافة وعلاقاتها التبادلية بالتصميم الداخلي ضرورية لعملية التشكل وارتباط النتاج البنائي بالنظام الثقافي العام الذي يتم صياغته وتشكيله عبر الزمن. لذا نجد هذا الارتباط واضح بين الثقافة والسلوك والنتاج. لذا يُعدُّ النتاج التصميمي هو انعكاس للثقافة وللقيم والعلاقات الاجتماعية والبيئية. والوسط الذي تتم فيه الفعاليات الحياتية المختلفة وهو تمثل مادي لأسلوب الحياة. وهو العلاقة بين الثقافة والنتاج التصميمي وهو في الأساس علاقة بين الإنسان وبيئته الداخلية. إذن لا بدَّ لهذه العلاقة أن تكون على قدر من المواءمة لنجاح التصميم. ولا يمكن ربط الثقافة مباشرة مع البيئة الداخلية، لأن الثقافة كلمة واسعة المعنى، ولكن يمكن استعمال عناصر ومكونات الثقافة في تحليل البيئة الداخلية التي (تقود إلى تكوين معايير تختلف باختيار التصميم، كما تساعد على تقييم البيئات، وتعكس الاسلوب بما يتواءم مع احتياجاتهم. أما أسلوب الحياة المرتبط بالمتغيرات الاجتماعية والثقافية فتؤثر على التصميم الداخلي باستعمال عناصر البيئة العامة، كالموقع، تنظيم الفضاء ، الخامات، مواد الانهاء، الالوان... .)[31]. أما السلوكيات الثقافية فتعد أشكالاً رمزية حيث تشير معاجم المصطلحات إلى أن (الرمز يشكل دراسة علمية تشمل الرموز اللغوية وغير اللغوية بوصفها وسائل اتصال، وتعنى كل وسائل التعبير الفنية وغير الفنية التي توصل المعلومات[32].) في ضوء ذلك من الطبيعي أن يتوسع مفهوم الرمز ليشكل (مستويات حركية وسمعية ولغوية. حركات الإنسان أفعال مقصودة. والألوان رموز بصرية فهي احساس ووزن، ومعان تقوم بدور الوسيط بين الإنسان وبين عالمه.31) إن ظهور الوظيفة الرمزية عند الإنسان ونشأة التواصل والعلاقات الاجتماعية (هي نتاج لعوامل اقتصادية ونفسية وسياسية تفرز في وعيها تراكمات عديدة، وكل تراكم ثقافي ينضم إلى خزين الموروث ولا يلغيه بل يعدله باتجاهات معاصرة أو يجذبه احياناً للماضي [34]). وفضلا عن أن الثقافة تتألف من أنساق عدة، منها(لغات طبيعية، اصطناعية، فنون، ديانات، وكل منها يشكل نسقاً تواصلياً، ويعني ذلك أن قوانين التواصل هي قوانين ثقافية والعقل البشري قادر على فك الرموز والتواصل بها[35]). كذلك يشمل الاتجاه الثقافي الصياغة العلمية والفلسفية والدينية التي تتبناها المجتمعات اتجاه تصور الإنسان ومعنى سلوكه وعلاقاته بالبيئة. لذا تعدُّ الهوية الثقافية من أهم الجوانب التي تميّز أمة عن أخرى. لأن الثقافة السائدة في مجتمع ما (هي امتداد للأرث الحضاري والثقافي تناقله الأبناء من أجدادهم ممزوجاً بخبراتهم، ومن ثم قاموا بتطويره على وفق معطيات عصرهم [36].) لتتواءم مع ثقافة مجتمعهم وتاريخه ولو بنسب بسيطة لتعكس الجذور التي تترجم هويتهم الحضارية وتعطيه بصمته الخاصة. حيث نجد في تصميم دار الاوبرا في دبي Dubai Opera House الشكل(3،4) مستوحى من البيئة العربية الخليجية للحفاظ على الهوية الثقافية التي انعكست من فكرة الكثبان الرملية ذو الاسترسال والانسياب الخطي الذي أثر على خيال المصمم ما جعل خطوطها المتموجة تحظى بالأهمية.

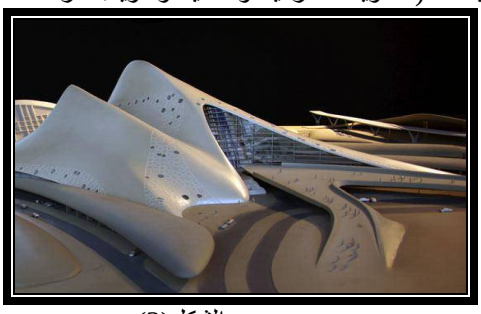

الشكل(3)

الشكل (4)

2-1-7-المواءمة مع البيئة الاقتصادية: المفهوم الاقتصادي يختلف من بيئة إلى أخرى وفقاً لطبيعة اختلاف مقومات التنمية ومواردها المتاحة الصناعية منها أو الزراعية أو التجارية وغيرها. وقد أشار كل من (أفلاطون وأرسطو إلى (أن تمايز الأفراد إلى طبقات أو فئات أو تميز بعضهم ببعض الامتيازات يؤدي إلى حث بعض الأفراد على الابداع وتركيزهم لجهودهم وطاقاتهم مادام الحراك الاجتماعي ممكناً نحو هذا الاتجاه[37]) والمضمون بحد ذاته هو قيمة اقتصادية كون المصمم يسعى لتوفير فضاء يمارس فيه الإنسان نشاطاته المختلفة كالتصاميم التراثية التي تميزت ببساطة التعبير والتجريد للوصول إلى أداء عالٍ، فهو بذلك يعد قيمة اقتصادية من خلال(الصروح التراثية ذات البعدُ الوظيفي والجمالي والبيئي في آن واحد لتشكل ثقافة وهوية متميزة في بناء الشخصية الحضارية، وهو استثمار اقتصادي يهدف لبناء الحضارة الإنسانية وضمان استمراريتها[38]). وهو هدف أساسي لتحقيق متطلبات المستخدم على وفق المواءمة الاقتصادية.

2-1-8- المواءمة الوظيفية: وضع (فيتروفيوس Vitruvius) مبادئ أساسية لمواصفات ومتطلبات المبنى قبل أكثر من ألفي عام وهي (المواءمة الاستخدامية-Commodity Utilities أي أن المبنى ينشأ لتأمين منفعة وحاجة معينة، والبهجة- Venustas Beautyترتبط بالجانب الجمالي، والمتانة Firmitas Firmness تؤدي إلى تأمين الحاجات الحياتية لمقاومة المؤثرات الطبيعية[39]) وهذا ما نجده في التصاميم التقليدية التراثية التي تمتلك قيمة ثقافية ورمزية تعكس الهوية والخصوصية الحضارية كما في تصميم قصر فرساي في فرنسا الذي شيد في مرحلة حكم لويس الرابع عشر، الشكل(5،6) والشكل (7) الذي يبين تصميم مطعم في نيودلهي الذي يعكس الحضارة الهندية من خلال المفردات والعناصر المميزة للتراث الهندي الذي يعبر عن عمقه من خلال تعزيز الفكرة المشابهة للمعابد الهندية القديمة. علماً أن التصميم يكتسب غاياته متى ما استند إلى المعايير النفعية،لأن إيجاد شكل يتواءم مع وظيفته هو ما يمثل الغاية التصميمية إذا ما كانت الأسباب الوظيفية مقياس صدق لتحقيق مدى مواءمة مفرداته التكوينية للفضاء. بوصف أن((تعبيرية المبنى هي ليست وصفاً بل تعرض مظاهر الأبنية في الغالب وظائفها من خلال مفرداتها الشكلية، وأن هذا التماسك الشكلي والوظيفي هو ما يمكن أن نسميه

تعبيرا[40]). فضلا عن أن المواءمة الوظيفية تكمن في الغاية التي صممت من أجلها لأن لكل فضاء وظيفة خاصة تنعكس من خلال أسسه وعناصره ومفرداته الشكلية سواء كان ظاهرة أو كامنة في الرموز أو المعاني التي يمكن أن نلاحظها ونميزها من خلال اختلاف الغاية الوظيفية، كما في اختلاف تصميم فضاءات المنزل عن تصميم فضاءات المدرسة.

الشكل(5)

الشكل(6)

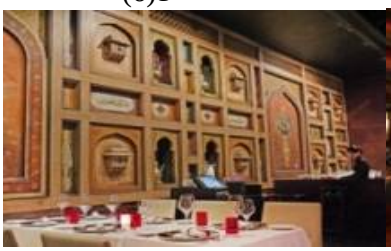

الشكل (7)

2-1-9- المواءمة ألجمالية: إن ظهور المناهج الفلسفية والنظريات والآراء في حركة الحياة والمجتمع في كل زمان ومكان، أدى إلى تغيير مفهوم الجمال تبعها لتغيير أهدافه ووسائله على الرغم من التحولات الكبيرةالتي خلفت أحياناً فهماً متناقضاً من حيث المعنى. إلا أن (احتواء الإنسان للتجربة الجمالية جاءت في تحديد القيمة والمعيار الجمالي بوصفهما أساسين في عملية التقدير الجمالي[41]) وتحديد ماهية القيمة الجمالية وكضرورة حتمية لا يمكن أن يتحقق بدونهما لأنهما يرتبطان ارتباطاً جدلياً. ولا يمكن تحديد احدهما دون الأخذ بنظر الاعتبار القيمة الجمالية الكلية. لذلك تنشأ الحالة الجمالية في أي عمل فني أو تصميمي عبر انتقال مفهومه إلى ميدان الوعي لدى الإنسان وأن التجربة هي تجربة جمالية من خلال التواصل بين العمل التصميمي والمستخدم فتنشأ علاقة بينه وبين العناصر الجمالية بفعل ما تولده هذه العلاقة من اثر روحي. وأن مفاهيم جوهر الحياة لا يمكن التعبير عنه وعن جماليته إلا بالرمز الذي يواءم هذه الحالات عبر التعبير عن القيم الرمزية للعناصر الجمالية من خلال سلسلة تواصلية من الأرث الحضاري لتصاميم متميزة التي انتجها فكر الإنسان على وفق عملية تواءم وانتظام المفردات في الأشكال التصميمية والعلاقة التكوينية بينهم لبلوغ الغايات أو الأهداف، وأن أي اضافة أو حذف يكون له أثر فاعل على الاعتبارات الجمالية لأدراك شكل التصميم الكلي لكي نقترب من الجمال التفاعلي بين شكل الفضاء الداخلي ومستخدميه من خلال التركيز على شكل الفضاء ظاهرياً وباطنياً بحيث يضم جميع الحواس. علماً أن هناك اختلافات بين الجمال الظاهري للفضاء الذي يخضع لمنطق العقل في التأكيد على الشكل من حيث مواءمة النسب والقياس الذي يعتمد على الحسابات الرياضية. وبين الجمال الباطني الكامن في الحركة وفي التفاعل المتبادل.الشكل(9،8).

لذا يختلف مفهوم الجمال والقيم الجمالية والحكم الجمالي باختلاف الفلاسفة والمفكرين فضلا عن الاختلافات بين آراء وتوجهات التيارات والمدارس الفنية الأخرى.

الشكل(8) الشكل(9)

2-2- المبحث الثاني: التقليد والمعاصرة في التصميم الداخلي.

2-1-2- مفهوم التقليد:هو استمرار ثقافي ينتقل في شكل مواقف اجتماعية ومعتقدات ومبادئ وأعراف وسلوك. (وتقليدي- Traditional يعني وفقاً للاعتقاد المنتقل من جيل لأخر.)[42]بمعنى أنه الموروث الثقافي والفكري والديني والأدبي والفني وهو (المضمون الذي تحمله ممزوجا في مضمون وجداني، وأن نوجه الاهتمام إلى الأصل. أي إلى القاعدة الأساسية التي بنيت عليها المجتمعات منذ قرون)[43].إلا أن الطروحات الفلسفية الخاصة بواقعية التقاليد تخضع إلى تباين النظرتين القديمة والجديدة. (النظرة القديمة تعتقد أن التقدم العلمي يأتي بالقطيعة مع الماضي لا بمواصلة السير على هديه).[44] أما النظرة الجديدة في العلم لا ترفض النظرة القديمة برمتها ولكن تحتفظ بالمبادئ السليمة للمنهج الذي استحدثه رواد النظرة القديمة. أي(أن القيم والمؤشرات تنتقل في شكل اجتماعي معين ومحدد عبر الزمن لتجمع القديم والجديد معا بقصد إظهار صورة الماضي ضمن إطار الحالة المستقبلية.)[45] وهي محاولة للمواءمة بينهم عن طريق الخبرة الذاتية لتحقيق غاية معينة من خلال صياغة فكرة قديمة ولكن باظهار جديد. 2-2-2- التقليد في التصميم الداخلي: إن التقليد يعبر عن فكر المجتمع من خلال طبيعتها وخصائصها كحالة من التوافق بين التكوين الفكري والتكوين التصميمي وكلما تغير فكر المجتمع تغيرت معه شكلاً ومضموناً مما جعلها تواجه ((التغريب والتفكيك للحفاظ على الهوية وأصالة القيم والتقاليد))[47]. إلا أن الشواخص الحضارية القائمة (أثبتت قيمتها وأصالتها في مواجهة قوى التغييرات بوصفها مرجعاً بصرياً على تعامل الإنسان مع البيئة من خلال المحاكاة لخصائصه الجمالية وقيمه التاريخية)[46] والبيئة لابد أن تسودها قيم وتقاليد وخبرات تتشاكل في الفكر الإنساني وتدفعه لاختيار المناسب من الجديد لتتواءم وتشترك مع الفكر الجمعي بوصفها قيم جوهرية مستمرة. وعندما تستعير الثقافة المحلية أفكارا وأشكالا جديدة لتوظيفها في البيئة الداخلية تحدث مجموعة عمليات لمقاومة الجديد لذا فإن بنية الهوية مرتبطة بالجانب الثقافي ودرجة تحقق الهوية التصميمية فينتج من ذلك المواءمة التي تبديها المجتمعات البشرية في ترشيحها للعناصر التصميمية المستعارة من الثقافات الأخرى لكن بصيغ أكثر محلية من خلال محاولة المواءمة بين المعنى القديم والمعنى الجديد لينتقل إلى حالة أخرى يمتلك سمات القديم والجديد معا.2-2-3- المعاصرة في التصميم ألداخلي: أثر التقدم التقني على السمات الخاصة بالتصميم الداخلي والذي أدى إلى حدوث تغير في بعض النتاجات التصميمية من خلال عدم التوافق مع بعضها ومع السياق العام. لذلك تولدت إشكالية ذات اتجاهين الأول:الأصالة والتقليد ومحاولة العودة إلى التصاميم التراثية بقيمها وأصولها

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

والثاني: الحداثة والتحرر من القديم والأخذ بمبدأ عدم العودة إلى الماضي، بذلك(أثر مفهوم الهوية في تحديد طريقة فهمنا للمحيط الذي نعيش فيه.)[48] ولكن كثيراً ما تطرح إشكالية التقليد والمعاصرة في الفكر العربي الحديث والمعاصر من خلال الاختيار بين الطرح الغربي في الاقتصاد والثقافة... ، وبين التراث بوصفه يقدم أو يمكن أن يقدم طرحا بديلاً وأصيلاً يتواءم مع ميادين الحياة المعاصرة. لذلك (صنفت إلى ثلاثة مواقف: هي مواقف العصر، ومواقف السلف، ومواقف انتقائية.)[49] الأولى تدعو إلى تبني النموذج الغربي المعاصر بوصفه أنموذجاً للعصر الذي يفرض نفسه تاريخياً كصيغة حضارية للحاضر والمستقبل كما في الشكل(10) الذي يبين تصميم داخلي معاصر للمصممة (زها حديد) الذي يتسم بأسلوب معاصر ولكنه يخلو من قيم تقليدية مباشرة تحمل سمة الأصالة

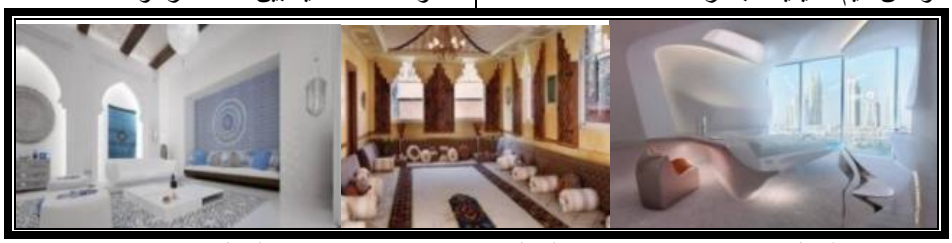

الشكل(10)

من خلال شكل محددات الفضاء وعلاقتهم بالمفردات التي اتسمت باسلوب تقني واضح كامن في التفاصيل الدقيقة. وقد أكدت بعض الطروحات أن الشيء المهم الذي يعطي خصوصية لأي جزء هو ليس ذلك العمل المنفرد فقط بل من خلال (سلسلة تواصلية من السوابق إلى تنوعاتها التصميمية اللاحقة المتضمنة تحولاتها مع الزمن وبالتعاقب أصبحت واقعاً فعلياً. باعتبارها أنظمة تعبيرية قائمة بذاتها تعبر عن أفكار جديدة، لأن المفاهيم الجديدة لا تنشأ من العدم، بل تنشأ من تفاعل المفاهيم القديمة والجديدة.)[52] في التصميم الداخلي من خلال استخدام الأسس والعناصر والمفردات والتكوينات وطرائق تركيبها بتكوين غير تقليدي على أن لا يتحدد الاهتمام حول اختراع تقنيات جديدة فقط، بل من خلال التواءم بينهم وبين الأساليب المتوفرة واعتمادها أساساً في العمل التصميمي.

2-2-4- استلهام التقليد في التصاميم الداخلية المعاصرة: يمكن أن يصنف النتاج التصميمي إلى (اتجاهين أو منهجين رئيسين للعمل هما الاستنساخ والاستحياء[53]) فيكون الاستنساخ عن طريق القولبة المباشرة للمفردات المادية والعناصر التراثية وإعادة استنساخها ثم توظيف مكوناتها وتفاصيل أشكالها في بناء أنموذج تصميمي. أما الاستيحاء سواء كان معنوي أو رمزي فهو اتجاه قائم على البحث المنهجي بوسائله المختلفة من استقراء وتحليل واستدلال للظروف المحلية والمعطيات الثقافية المعاصرة له التي تنتج آليات تؤدي إلى صياغة تلك ألأشكال والعناصر... ، لتميز نتاج تصميمي محلي يتواءم مع التقاليد ويحفظ الخصوصية الثقافية والحضارية. إلا أن إشكالية استلهام التراث من خلال التطبيقات العملية تقع (بين ما هو عاطفي تحركه مشاعر الحنين للماضي. وبين البرجماتية العقلية والتجريد الرمزي للتراث ومحاولة تطويعه للتعبير عن العصر ولكن ضمن متطلباته وأدواته ما يتواءم مع المعطيات والظروف المتغيرة والثابتة.)[54] التي تساعد النظر إلى الأسس والعناصر...، بطرق حديثة ولغة معاصرة لأن إدخالهم واستخدامهم تُعدُّ عملية فكرية في تواءم المفاهيم المتوارثة التي جاءت من الحضارات القديمة لتأسيس مفاهيم معاصرة على وفق متطلبات البنية الوظيفية والبنية الجمالية في التصميم الداخلي.

2-2-4-1- الاستعارة في التصميم الداخلي: للاستعارة مفاهيم واستخدامات كثيرة، ولكن الأكثر شيوعاً مشتق من طرح أرسطو الذي يؤكد على تحول الإدراك ضمن المفاهيم المتعلقة بالمماثلة (كاستعارة بنيوية-Structural metaphor، واستعارة نصية-textural metaphor، واستعارة التصوير المنفصل- Isolated pictorial metapho، وتكمن أهميتها في احضار الافكار البحتة. والثانية: (تدعو إلى استعادة الأنموذج العربي الاسلامي كما كان، للارتكاز عليه لتشييد أنموذج أصيل يحاكي الأنموذج القديم الذي يقدم فيه حلوله الخاصة لمستجدات العصر.)[50] كما في الشكل(11) الذي يبين من خلال أسلوبه توظيف المفردات والعناصر التي تحمل سمة الأصالة والقيم التراثية، كاستخدام السجادة ووحدات الجلوس على الأرضية اللتان تميزتا بأسلوب النقوش العربية الاسلامية مع استخدام الأشكال الهندسية المتكسرة في الجدران التي تواءمت مع الفتحات، ومع وحدات الاضاءة السقفية. أما فكرة الطرح الانتقائي الذي يدعو إلى الأخذ (بأفضل الطرحين والمواءمة بينهما في صيغة واحدة لتتسم بالتقليد من خلال الأصالة والمعاصرة معا.)[51] كما في الشكل(12) الذي يعكس المواءمة الانتقائية بين المعاصرة والأصالة

الشكل(11)

الشكل(12)

الجديدة، من خلال ديناميكيتها التي تساعد النظر إلى الأشياء بلغة الأخر وبطريقة تجعلها جديدة. وتعدُّ عملية لادخال المفاهيم القديمة واستحضارها بطريقة جديدة بوصف أن المفاهيم الجديدة تأتي من القديم.)[55] فالشكل المستعار في التصميم الداخلي يكمن في نوعين (الايقوني يقوم على أساس استعمال أشكال مجربة ومقبولة وذات فوائد لأنهم يتوقعونه من التصميم. والتصميم بالمماثلة يضفي معاني جديدة للأشكال المجربة والمقبولة فيعطي أحساساً بالنظام عن طريق استعمال نماذج مماثلة.) [56] إلا أن التصميم الايقوني تكمن أهميته في مخاطبة فكر ووعي المجتمع. أما التصميم بالمماثلة فهو الأكثر مواءمة للتصميم المعاصر فهو يعمل على إضافة الإحساس ببنية النظام. ولكن الاستعارة في التصميم الداخلي تكون عن طريق المواءمة بين الايقوني والمماثلة من خلال أسسه أو عناصره أو مفرداته أو تكويناته سواء كان في الجزء أو الكل، وغالباً ما يميل المصمم إلى الاستعارة الشكلية الجزئية ضمن علاقات جديدة تربط الجزء المستعار مع النسق الكلي في البنية التصميمية عن طريق توظيفها كدلالات مغايرة للمعنى الأصلي للشكل، كما في استعارة الأشكال الطبيعية لتحقيق غايات محددة، أو كمظاهر يلجأ إليها لتحقيق أكبر قدر ممكن من التأثير من خلال استعمال الأساليب الفنية غير النمطية، أو من خلال التركيز على الخروج من المألوف لإعطاء أحساس بأن المرئيات كما نراها لا كما نعرفها.

2-2-4-2- المحاكاة Simulation في التصميم الداخلي: تعدُّ المحاكاة طرحا يرتبط بذاتية المصمم والمستخدم والعمل التصميمي من خلال تكوين علاقات توافقية جديدة لعناصر موجودة مسبقا، إلا أن البعض (عد المحاكاة وسيلة بصرية تتضمن ترجمة الأصل إلى شكل جديد مشحون بالمعنى بشكل واضح.) [57] ولكنها عملية تقليد حقيقية تمتلك سمات مميزة مشابهة إلى حد ما مع الظروف الطبيعية الغاية منها تقديم طرح بنائي لأنموذج تصميمي قائم بذاته. أما نظرية المحاكاة الفنية فهي القاعدة التي تقاس على وفقها تقييم الأعمال الفنية، ولكن افلاطون كان يعتقد أن الفنان يحاكي العمل ويكتسب شيئاً من طبيعته أو يكسبه شيئاً من طبيعته الخاصة مميزاً بذلك بين المحاكاة الجيدة عن السيئة في كون الأولى أقرب إلى الواقع أو أقرب إلى الوهم، في حين عُدَّ المحاكاة الجيدة استعارة بقوله ((Good mimesis. Reenacts the first creation ultimately revealing truth and beauty. It leads to the essential condition of the referent the object or event. so this metaphors can be mimesis"[58].)) فيما ميز أرسطو بين المحاكاة الجيدة والسيئة على وفق منزلة الإنسان

كونها أعلى أو أوطأ، لذلك يمثل الأساس النظري والرابط المشترك بين المحاكاة والمماثلة. 2-2-5-الشكل والمعنى في التصميم الداخلي: وردت مفاهيم عديدة للشكل والمعنى وعلاقة كلٍ منهما بالأخر، فقد عُدَّ الشكل وسيلة لنقل المعنى أما المعنى فهو نتاج لعملية معينة في اللغة حيث يجتمع الشكل على مستوى التعبير والمعنى من خلال العلاقة بينهما سواء كانت معقدة أو بسيطة، لذا صنفت إلى ثلاثة أنواع (علاقة المؤشر-Index، وعلاقة الايقون-Icone، وعلاقة الرمز-Symbol.)[59] عندما تكون العلاقة مباشرة بين الأشكال التصميمية لاظهار المعنى المباشر أو وجود علاقة الرمز فيكون الشكل للدلالة أو وجود علاقة الصورة فيعبر الشكل فيها عن المعنى الطبيعي أو قد لا يعبر، ومن أهم خصائص الرمز ليس اعتباطيا بالكامل. لان هناك أساساً للمواءمة بين الشكل والمعنى، لأن المعاني تكون حرفية معلنة في الشكل أو رمزية يتفق عليها اغلب المجتمع لمدة من الزمن. أو أن المعنى الحرفي قد يمتلك فيه معاني قائمة بحد ذاتها في حين المعنى الرمزي يكتسب معناً بسبب مألوفيته لدينا. إذن المعنى يتولد من تركيب جانبين التخصصي الذي يتضمن التكوينات، وجانب المنظومات الكلية والأساسيات التي تمثل أصل الأشكال الحقيقية من التصميم أو من مصدر أخر.

2-3- مؤشرات الاطار النظري:

1-المواءمة هو تناسب أو موازنة بين القصد سواء كانت غاية أو هدف، وبين المؤشر أو الناتج. بمعنى درجة اقتراب التصميم لأحد الطرفين المؤسسين للعملية التصميمية التي تعتمد على ذاتية المصمم وعلى متطلبات التصميم. 2-الدلالة على عملية فعل المواءمة ويكون بتوحد وتوافق ألأجزاء بعلاقات تصميمية منظمة لتحقيق ما تقتضيه الحالة مع المكان والمواءمة تقتضي المغايرة أو الاختلاف ولا تكون بين شيئين متماثلين. 3-المواءمة التعبيرية في التصميم الداخلي ترتبط بالمتانة، المنفعة، الوقت، الكلفة...، فتكون أما صفة في التصميم كالمنفعة أو وسيلة بوصفها تربط بين فاعلية العلم وفاعلية الفن أو تعبيرية لتحقيق تصميم جديد أو مقياس لأدائية التصميم. 4-المواءمة التعبيرية هي التوافق بين التعبير الذاتي والموضوعي في التصميم، لإبراز لغة العلاقات القائمة على الخطوط والسطوح والألوان والنسب... . 5- طرحت أنواع كثيرة للمواءمة مع البيئة التصميمية منها الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية، السياسية، الأنشائية، الوظيفية، الجمالية...، وتدخل البيئة بكل معطياتها الداخلية والخارجية كمؤثر حقيقي في مستوى التجربة التصميمية.6- يهتم علم النفس البيئي بالعلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة الفيزيائية فيدرس سلوكه في السياق العام والآثار النفسية والاجتماعية لمستخدمي الفضاء الداخلي. وللسلوكيات الثقافية أشكالاً رمزية تشمل الرموز الصورية ذات المعاني بوصفها وسائل اتصال تشمل وسائل التعبير الفنية وغير الفنية التي توصل المعلومات إلى المتلقي. 7- يتوسع مفهوم الرمز ليشكل مستويات حركية، ورسائل دالة سمعية وبصرية. فالضوء واللون والخطوط والملمس كرموز تمتلك إحساس ووزن ومعان. 8- تتوافق إمكانيات التمويل المادية مع جميع اعتبارات العوامل الأخرى، فيكون للعامل الاقتصادي الحسم غالباً بتحديد مواءمة التصميم لاحتياجات المستخدمين، بالتالي يؤثر في المتطلبات التصميمية كالأداء والمتانة والجودة... . 9- المواءمة بين التقليد والمعاصرة هو إعادة مواضيع قديمة بصيغ ونصوص جديدة والربط بينهم عن طريق الخبرة من اجل أهداف محددة، وهذه الإعادة تتطلب المغايرة من حيث الابداع والابتكار لتضفي سمة جديد عن ما كانت عليه في السابق. 10-هناك تصنيف للمواقف نحو الاختيار بين التقليد والمعاصرة يتمثل بأصناف ثلاثة: مواقف العصر تدعو إلى تبني الأنموذج الغربي بوصفه أنموذجاً للعصر. مواقف سلفية تدعو إلى استعادة الأنموذج العربي الاسلامي كما كان والارتكاز عليه لتصميم أنموذج عربي أصيل يحاكي الأنموذج القديم ويقدم حلول خاصة بمستجدات العصر.ومواقف انتقائية تدعو إلى الأخذ بأفضل ما في الأنموذجين معاً والمواءمة بينهما في صيغة واحدة لتتسم بالتقليد من خلال الأصالة والمعاصرة معا.11- استعارة القيم التقليدية في التصميم الداخلي المعاصر تكون عن طريق الأسلوب الايقوني، والأسلوب المماثل عبر أسس أو عناصر أو مفردات أو تكوينات، سواء كانت جزئية أو كلية، وغالباً ما تكون الاستعارة شكلية من خلال توظيفها كدلالة مغايرة للمعنى الأصلي فيتم توظيفها في بنية العمل التصميمي.

3-إجراءات البحث:

3-1- منهجية البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في تحليل عينة البحث اعتماداً على جمع المعلومات من المصادر والمراجع المختلفة. 3-2- مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث بالفضاءات الداخلية للمساجد المعاصرة التي تحمل سمات تقليدية وتضفي على التصاميم لمسات تعبيرية تاريخية تحمل بصمة وخصوصية. وقد تحدد بدولة تركيا- مدينة اسطنبول- الجانب الآسيوي، وتحدد بالمساجد التي تم بناءها(2009م-2018م) أما الاختيار فكان نسبة إلى الاهتمام الواضح من حيث التنوع في الحجم والطراز والأتساع. ولكن يبلغ عددها التقريبي (3190) مسجداً. لذا ارتأينا إلى اختيار المساجد المحددة بالزمن المذكور أعلاه.الجدول (1)

جدول (1) يبين المجتمع الكلي للعينة

ت	العمل التصميمي	المصمم	صورة العمل	البلد	تاريخ الانجاز	المساحة
1	مسجد الشاكرين	المصممة التركية زينب فاضل اوغلو		تركيا - اسطنبول - الجانب الآسيوي	2009 م	10,000م2
2	Pendik Dumankaya Camii مسجد بنديك دومانكايا	İbrahim Dumankayave Halit Dumankaya		تركيا – اسطنبول - الجانب الآسيوي	2009 م	_____
3	مسجد Sancaklar	المهندس امري اورلات Emre Arolat		تركيا – اسطنبول - الجانب الآسوي	2012م	700م2
4	اسطنبول Istanbul Camlica Mosque	- Süleyman Akkaş - Nihal Şenkaya Akkaş		تركيا – اسطنبول - الجانب الآسوي	2012م	43,506م2

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

5	Istanbul Camlica Mosque	Tuncer Cakmakli Architects	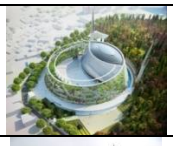	تركيا – اسطنبول - الجانب الآسيوي	2012م	65,000 م2
6	مسجد المسكيدي ، أتاشيهير Mescidi Camii , Ataşehir	المهندس المعماري محمود سامي كيراتزو أوغلو		تركيا – اسطنبول - الجانب الآسيوي	2013م	1500م2
7	مسجد التنيزاد ALTUNIZADE	Hassa Mimarlik .Hilmi Senalp		تركيا – اسطنبول - الجانب الآسيوي	2015 م	7,900م2
8	جامع تشامليجا	حاجي محمد غونر بحر مزراق خيرية غول طوطو		تركيا – اسطنبول - الجانب الآسيوي	2016م	15,000 م2

3-3- عينة البحث: نظراً لتباين الاشتراطات المطلوبة في مجتمع البحث المتمثلة بالمواءمة التعبيرية مابين التقليد والمعاصرة في التصميم الداخلي للمساجد. تم اختيار العينات الأقرب إلى ما يذهب إليه البحث ضمن هدفه والبالغ عددها اثنتان وبنسبة (25%) لتعميم النتائج على المجتمع الكلي وكان الاختيار على وفق مبررات أهمها: نظراً لتشابه الصفات التصميمية في بعض نماذج مجتمع البحث الكلي، وحرصاً على عدم التكرار خلال الوصف والتحليل تم اختيار نماذج منتخبة في الجدول (2). 3-4- أداة البحث: استخدمت مجموعة من الأدوات للحصول

الجدول (2) يبين النماذج المختارة لعينة للبحث — عينة البحث

ت	العمل التصميمي	المصمم	صورة النموذج	تاريخ الانجاز	المساحة
1	مسجد الشاكرين	المصممة التركية زينب فاضل اوغلو		2009 م	10,000 م2
2	مسجد Sancaklar	المهندس امري اورلات Emre Arolat		2012م	700م2

على بيانات تتفق مع ما يتطلبه البحث لتحقيق الهدف من خلال القيام بمسح مكتبي والكتروني للتعرف على أهم ما كتب في مجال البحث الحالي، فضلا عن بناء استمارة لغرض تحليل النماذج فيها فقرات المؤشرات المستخلصة من الإطار النظري. 3-5- صدق الأداة: للتأكد من اكتساب استمارة التحليل(ملحق 1) صفة الصدق تم التحقق من هذا الإجراء من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء والأساتذة المختصين(ملحق 2) لإبداء آرائهم حول محاور التحليل وصلاحيتها للتطبيق.

3-6- العينة-3-6-1

الأنموذج الأول: مسجد الشاكرين-Sakirin Cami: الوصف الجدول(3) والتحليل: يتمثل المظهر التصميمي من الخارج بمئذنتين تتوسطهما قبة فضية

جدول (3) وصف الأنموذج الأول (1)

	الموضوع			التفاصيل	
	اسم الانموذج			مسجد الشاكرين Şakirin Mosque	
	المصمم			زينب فاضل اوغلو Zeynep Fadıllıoğlu	
	الموقع			تركيا/اسطنبول /الجانب الاسيوي	
	تاريخ ومدة الإنجاز			2005م - 2009ميلادي	
	إجَمّاليّ المساحة			10,000متر مربع	
	الانموذج من الخارج	عدد القباب	عدد	1	
			مادة	الالمنيوم	
			لون	الفضي	
		عدد المأذة		2	
	المحددات الفضائية	الأرضيات	المادة	رخام + موزائيك	
			اللون	ابيض+ بني فاتح	
		الجدران	المادة	جبس + رخام + زجاج	
			اللون	أبيض + بيج + شفاف	
		السقوف	المادة	جبس + المنيوم	
			اللون	أبيض + بني محمر + اسود + ذهبي	
	العناصر الإنتقالية	الأبواب	المادة	خشب	
			اللون	بني	
		النوافذ	المادة	زجاج + المنيوم	

			اللون	شفاف + ذهبي
	العناصر التأثيثية	أثاث	النوع	وحدات عرض للكتب
			المادة	خشب
			اللون	بني غامق
		مكملات	النوع	تكوينات زخرفية + وحدات إنارة سقفية وجدارية
			المادة	المنيوم + خشب
			اللون	ذهبي + بني
	الإضاءة	طبيعية	الفتحات	النوافذ
		إنارة	النوع	سقفية + جانبية

والجدول (3) يبين الوصف العام للأنموذج الأول

اللون مصنوعة من الألمنيوم المركب للمحافظة على الطابع التقليدي العثماني من خلال الجمع بين طراز العمارة التقليدية والعمارة الحديثة المعاصرة في آن واحد. وتكمن عملية جذب الانتباه من الداخل من خلال المحراب شكل(13) الذي يتميز بلونه الفيروزي ذو الجمال الروحي الذي يرتقي بمشاعر المصلين من خلال محيطه الواسع المطلق ليعبر عن علاقة الإنسان بخالقه وليعبر عن العلاقة بين الصورة والرمز في الفكر الاسلامي، فضلا

الشكل(13)

أسماً من أسماء الله الحسنى الذي ضاعف من جماله. فضلا عن الثريات المتشابهة المتدلية من السقف كأنها قطرات من المطر عند سقوطها للتعبير عن الجمال الروحي والرمزي الشكل(15). فضلا عن أن بنية التصميم العام للمسجد على شكل خيمة ولا يحوي على أعمدة داخلية وهو تمثيل حي للبيئة المحلية في شكله التقليدي وكتعبير عن البيئة الثقافية والاجتماعية والدينية. وكتواءم واقعي لمسجد عصري جميل في تفاصيله كما في حزم الضوء الداخل إلى الفضاء بشكل مباشر إلى جانب استخدام الفتحات الزجاجية التي تغطي ثلاثة جدران ليسمح لضوء الشمس بالدخول دون عوائق من خلال الاستخدام **الواسع للتقنيات الحديثة وللمواءمة بين الزجاج والكريستال كأسلوب فكري يعبر عن تطور الزمن** الذي نعيش فيه. فضلا عن فكرة استخدام النقوش في الجدران التي تواءمت على نحو ما مع النقوش الحديدية على الزجاج على هيئة طبقات مختلفة من التذهيب، الغرض أعطاء الفضاء المزيد من العزلة مع الله سبحانه وتعالى الشكل(16). أما القبة فقد صُممت من الألمنيوم المركب لأعطاها المتانة والمواءمة مع فخامة ووظيفة الفضاء حيث احتوت على كتابة بالخط العربي مع رسوم لأشكال زخرفيه تعود إلى الفن السلجوقي كسمة للتقليد وتأكيد الهوية المعبرة عن الخصوصية والانتماء إلى حقبة زمنية معينة، فضلا عن سيطرة اللون البني المحمر بوصفه احد أنواع الألوان الحارة على القبة من الداخل وكنوع من السيادة الذي يعطيه حضوراً واضحاً وجذباً للانتباه مع أطر شرطية سوداء اللون تتوسطها آيات قرآنية باللون

الشكل (16)

عن تميزه بسمة السيادة من خلال تميز لونه عن الألوان الأخرى الذي يؤكد طبيعة الزهد بوصفه تعبير لطبيعة الهوية الاسلامية. وبذلك اتخذ اللون وظيفة للتعبير عن المحتوى الذي تواءم مع الماضي بفكره وتواءم مع الحاضر باتخاذ المحراب الشكل الهلالي ولكن باسلوب عصري. أما المنبر فقد اتخذ الفكر التقليدي من خلال الشكل وبأسلوب تواءم مع مادة الاكرلك التي تم استخدامها مع احتوائه على تكوينات زخرفية تمثل رمز للتقاليد التركية القديمة الشكل(14) ونقش تسعٌ وتسعون

الشكل (14)

الذهبي أسهم بشكل فاعل في زيادة الاحساس بالتقليد المستخدم في المساجد ولكن مسارها كان بشكل ملتوي غير مألوف أضاف عليه سمة المعاصرة الشكل (17). احتوى الفضاء في الطابق الأول على شرفة مخصصه للنساء تميز عن الفضاء المخصص للرجال في الطابق الأرضي حيث اتسما بنوع من الانفصال والاتصال من حيث تمتع كل منهما بجماله الخاص من جانب والاشتراك بوظيفة النوافذ من جانب أخر. إلا أن هذا الانفصال يمثل أحد التقاليد الدينية المتعارف عليها. لذا تواءم التصميم مع الفكر المعاصر أكثر من التقليدي لأن الانفصال بينهما ليس تاماً. إلا أن خصوصيتهما حافظ على التقليد بنسبة معينة لتتواءم مع التقاليد المألوفة في المجتمع والدين.الشكل (18).

الشكل (15)

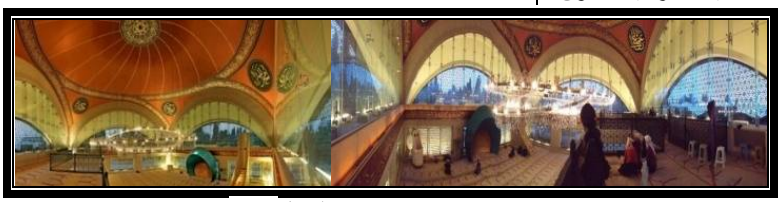

الشكل(17)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الشكل(18)

الجدول 4) يبين الوصف العام للأنموذج الثاني

الموضوع			التفاصيل	
اسم الأنموذج			مسجد سنجقلار sancaklar	
المصمم			Emre Arolat Architects	
الموقع			تركيا/اسطنبول /الجانب الآسيوي	
تاريخ ومدة الإنجاز			2012 ميلادي	
إجمالي المساحة			700 متر مربع	
من الخارج	عدد القباب		—	
	عدد المآذن		1	
المحددات الفضائية	الأرضيات	المادة	حجر	
		اللون	رمادي فاتح	
	الجدران	المادة	جبس + رخام + حجر	
		اللون	رمادي فاتح، رمادي غامق، اسود	
	السقوف	المادة	حجر	
		اللون	رمادي فاتح	
العناصر الانتقالية	الأبواب	المادة	حديد	
		اللون	اسود	
	النوافذ			
العناصر التأثيثية	أثاث		—	
	مكملات		—	
الإضاءة	طبيعية	الفتحات	فتحات سقفية وجانبية	
	إنارة	النوع	أرضية + جانبية +سقفية	

3-6-2- الأنموذج الثاني: مسجد Sancaklar الوصف ينظر الجدول (4)

التحليل: استخدم المصمم في مسجد سنجقلار لغة مختلفة تماماً عما أصبح مألوفاً ومتعارفاً عليه في بناء المساجد بمدينة اسطنبول وبعض المدن في العالم العربي والاسلامي وغيرها، متحدياً الأساليب التقليدية الراسخة في التصميم(19). حيث استوحى المصمم فكرة المظهر

الشكل (19)

الخارجي من غار (حراء) بكسر العديد من القيود في استخدام المواد التقليدية عائداً بالتصميم إلى الأصول الدينية. امتاز بعدم الاهتمام بالشكل والتركيز على جوهر الفضاء الديني فقط من خلال خلوه من القبة التي تعتبر من المميزات المهمة في عملية الجذب النظري للمسجد على الرغم من أن القباب ليست عنصراً أساسياً في بنية المساجد مثل المحراب والمئذنة إلا أنها ميزة للتمثيل الرمزي، فضلا عن احتوائه على مئذنة واحدة مستطيلة الشكل تعلوها عبارة (الله أكبر). المسجد عموماً يشبه الكهف مبني تحت الأرض فهو مثير ومذهل للصلاة والوحدة مع الله. أما المحراب فهو عبارة عن شق مستطيل يمتد على طول جدار القبلة من اتجاه الصلاة الذي يسمح بضوء النهار من الدخول إلى قاعة الصلاة ليتم بذلك تحديد مكان المحراب من خلال النور الصاعد للأعلى على الجدار المنشأ من الاسمنت الخشن الخالي من العناصر الزخرفة والكتابات الدينية المميزة الشكل (20). ولكن الشكل العام للمنبر بسيط ومباشر ومعلق على ارتفاع محدد، وهو عبارة عن سلالم من الاسمنت ويقع على نفس جدار القبلة وعلى يمين المحراب ليتواءم مع التصميم التقليدي للمساجد شكل(21). استخدم في فضاء المصلى الصغير السطوح الخالية والإنارة الداخلية الخفيفة التي تعد طريقة ذكية لاعطاء أحساساً بالتوسع وباعث على الراحة والتأمل إلى جانب التلاعب بالظل والضوء كسمة جمالية مميزة ولتأكيد اتجاه الصلاة وتأكيد تواءمه مع الإنارة الخلفية من خلال استخدام أساليب الإضاءة الحديثة في الخرسانة الداعمة للسقف على وفق التقنيات التكنولوجية المعاصرة. أما المظهر الخارجي لسقف فضاء الصلاة فقد صمم بشكل مقرنصات لأعطاء المسجد سمة التركيز على الفكرة بعيداً عن التفاصيل الكثيرة والمعقدة. إلا أنه تميز باختلافه وتجرده الذي أعطاه مواءمة مع فكرة الزهد من جانب، ومع المعاصرة من خلال استخدام أسلوب حديث في كيفية تجسيد الفكرة التصميمية من جانب أخر. فضلا عن استخدام الطبقات الخرسانية المقلمة التي تحاكي خطوط طبوغرافية الأرض التي تعكس الأشكال الطبيعية المجردة ولكن بطريقة حديثة الشكل(22). وتم فصل الفضاء المخصص للنساء عن الفضاء المخصص للرجال بشاشة معدنية سوداء منقوش عليها عبارة (واذكر ربك كثيرا) على الجدار المتكون من الزجاج الأسود الشفاف والمضاء من الخلف الشكل(23). وبذلك اتسمت بالمعاصرة والتقليد من خلال طريقة الاتصال التي تواءمت مع طريقة الفصل في آن واحد.

الشكل (20)

الشكل (21)

الشكل(22)

الشكل (23)

نتائج البحث Results:

1. حقق الأنموذجان المواءمة بين الماضي من خلال فكر الدين الاسلامي ومع المعاصر من خلال أسلوب التصميم.
2. حقق الأنموذجان مواءمة تعبيرية للبيئة الثقافية والاجتماعية والدينية بوصفهما تمثل أدائي للواقع ومواءمة جمالية للبيئة المحلية التقليدية من خلال المعاصرة في الشكل والتقليد في التفاصيل التصميمية.
3. **تواءم الأنموذجان مع ما نجده الآن من تقنيات حديثة في استخدام المواد والأساليب التصميمية التي تحقق بنية تعبر عن الزمن المعاصر إلا أن** المواءمة التعبيرية لم تلغي الماضي وتقاليده.
4. تحقق في الأنموذجين الاتصال والانفصال في آن واحد من خلال فصل فضاء الصلاة للنساء عن فضاء الصلاة للرجال، وهذه الآلية حققت المواءمة مع الخصوصية الدينية والانفتاح العصري بطريقة لا تؤثر أحداهما على الأخرى.
5. نتج عن المواءمة بين المفردات التصميمية إعادة تنظيم التراكيب الموجودة مسبقاً لتتناسب مع الخبرات والمثيرات البيئية الجديدة ليتحدد ضمن تناسب المظهر وتنظيم الفضاء واستقرار كلي.

الخلاصة Conclusion :

1. المواءمة بين القوانين لا تعني إلغاء أحدهما أو حتى إبدالها بآخر جديد إنما محاولة التقريب بينهما وإيجاد حد أدنى من المتطلبات.
2. التصاميم الداخلية تحقق منفعة أدائية وحاجات معينة بطريقة اقتصادية وهي أحدى معاني المواءمة الوظيفية للحاجة والهدف.
3. ضرورة التجديد في استخدام التقاليد بحيث يحتوي النتاج التصميمي جوانب مبتكرة.
4. ضرورة استثمار التواءم التصميمي كتعبير للتبادل والانسجام الثقافي، وضرورة التركيز على استثمار المصمم للتقاليد وبشكل جدي متجاوزاً المفهوم الضيق للمحاكاة والاستعارة أو ما يفترض أن تحويه هذه التقاليد الصارمة.
5. استلهام النتاج التصميمي من خلال اتجاهين الاستنساخ والاستحياء المعنوي والرمزي من بنية التراث القائم على البحث المنهجي، بوسائله المختلفة من استقراء وتحليل واستدلال لانتاج نمط تصميمي جديد يفرز طابعاً للبيئة المحلية ويتواءم مع التقاليد ويحفظ الخصوصية الحضارية.
6. جاءت التصاميم التراثية ببعدها الوظيفي والجمالي لتشكل بناء ثقافي تنموي في بناء الشخصية والهوية الثقافية للمجتمع، وهو استثمار اقتصادي يهدف لبناء وضمان استمرارية الحضارة الإنسانية.
7. تتكون العناصر الجمالية من نسقين عنصر باطني وهو المضمون، وعنصر خارجي يفيد في الدلالة على هذا المضمون وتميزه.
8. تتواءم التصاميم الداخلية مع ثقافة المجتمع وتأريخه ولو بنسب بسيطة لتعكس الجذور التي تترجم هويته الحضارية وتعطيه بصمته الخاصة.
9. التعبيرية ليست وصفاً بل تعرض مظاهر الوظيفة من خلال مفرداتها الشكلية، وهذا التماسك الشكلي والوظيفي هو ما يمكن تسميته تعبيراً، وان عنصري الشكل والمضمون يشكلان وحدة التجربة الجمالية على الرغم من اختلاف وسائل التعبير التكوينية المستعملة في تصميم الفضاء.
10. تختلف مفاهيم فلسفة الجمال والقيم الجمالية والحكم الجمالي باختلاف الفلاسفة والمفكرين من حيث اختلاف مناهجهم الفلسفية ونظرتهم الجمالية، ومن حيث اختلاف توجهات التيارات والمدارس الفنية وفلسفاتها. فالاتجاه الفلسفي للثقافة يؤثر في إظهاره أو عدم إظهاره ليشمل الصياغة العلمية والفلسفية والدينية التي تتبناها المجتمعات لمعنى سلوك الإنسان وعلاقته بالله والكون والمحيطين به
11. أثر التقدم السريع للتكنولوجيا على السمات الخاصة بالتصميم الداخلي فولدت إشكالية ذات اتجاهين الأول: الأصالة والتقليد والعودة إلى التراث بقيمه وأصوله. والثاني: الحداثة والتحرر من القيم واستحالة العودة للماضي. إلا أن الاستمرارية الحضارية تأتي من خلال التجديد والتأصيل في التعبير التصميمي وعلاقته بالمفاهيم المعاصرة.

التوصيات Recommendations:

1- الاستفادة من التجارب التصميمية النموذجية المحلية والعالمية وتنظيماتها الشكلية، وعلى وجه الخصوص معالجاتها التي تتناسب مع المواءمة التعبيرية في تصميم الفضاء.
2- الأخذ بمخرجات البحث الحالي ونتائجه عند الشروع في تصميم المساجد والتصاميم الداخلية الأخرى.

المقترحات Suggestions:

1- دراسة الفضاءات الداخلية للمساجد من حيث المواءمة الوظيفية والجمالية لما تمثله الفضاءات من مشاريع مهمة ومؤثرة في المجتمعات الإنسانية.
2- القيام بدراسة موضوع المواءمة لمجتمعات مختلفة من خلال مدى تحقيقها للتكاملية الوظيفية في التصميم الداخلي.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المراجع References :

1- أبن منظور. معجم لسان العرب. تحقيق: عبد الله علي، محمد أحمد حسب أللهَ، هاشم محمد الشاذلي. دار المعارف. مصر. القاهرة: ص4749.
2- احمد مختار عمر. معجم اللغة العربية المعاصر. المجلد الاول. ط1. عالم الكتب. القاهرة: 2008م. ص2390.
3- الدهوي، سهى حسن عبد الله، والجاف، بنار عبد الحميد. الملاءمة التعبيرية في النتاج المعماري المعاصر. بحث منشور. المجلة العراقية الهندسية المعمارية. العدد1 الجامعة التكنولوجية: 2016م. ص212.
4- الفيروز الابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. القاموس المحيط، ط8. مؤسسة الرسالة. لبنان. بيروت:2005م. ص434-435.
5- الزمخشري، جار الله. أساس البلاغة. دار صادر. لبنان. بيروت: ب.ت. ص406-407.
6- ابن منظور. لسان العرب.مصدر سابق. ص529 –ص533.
7- جورج سانتيانا. الأحساس بالجمال. ترجمة: محمد مصطفى بدوي. الانجلو المصرية. مصر. القاهرة:ب ت. ص214 .
8- محمد سعيد توفيق. ميتافيزيقيا الفن عند شوبنهاور. ط1. دار التنوير للطباعة والنشر. لبنان. بيروت: 1983م. ص121 .
9- معجم لسان العرب. مصدر سابق. ص1850 .
10- معجم علم الأخلاق. ترجمة:توفيق سلوم.اشراف: ايغوركون. دار التقدم. موسكو: 1984م.
11- باحاذق، عمر محمد عمر. الجانب الفني في القصص القرآني. دار المأمون للتراث. بغداد: 1993م ص1 .
12- ابراهيم انيس، وآخرون. المعجم الوسيط. الجزء الأول .الطبعة الثانية. دار الامواج. لبنان. بيروت:1410 ه.1990م.ص604.
13- معجم لسان العرب. مصدر سابق. ص1507 .
14- حسين خمري، بنية الخطاب النقدي. دار الشؤون الثقافية. بغداد:1990 ص 106.
15- الخفاجي، مكي عمران راجي. جماليات المكان في الرسم العراقي المعاصر. اطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الفنون الجميلة. جامعة بغداد: 1999 م. ص17 .
16- للأستزادة يرجى العودة إلى المصدر: الصحراوي، مسعود. التداولية عند العرب. ط1. دار الطليعة للطباعة والنشر. لبنان. بيروت: 2005 .
17- الازيرجاوي، فاضل. أسس علم النفس التربوي. وزارة التعليم العالي. جامعة الموصل. دار الكتب للطباعة والنشر. العراق. الموصل: 1991م. ص2
18- Hashi Kamali, "Harmonisation of Shariah and Common Law in the implementation of Islamic Banking in Malaysia", Journal of Islamic Law and Society V14, No3,2007,p392
19- حسين حمزة شهيد. جان بياجيه وأثره في مجال نظرية المعرفة. المجلد2. العدد40. مجلة الكلية الاسلامية الجامعة. النجف الاشرف: 2005م. ص80 .
20- محمد عمر أيوب. التداخل الجمالي في التعبير الدرامي بين الموسيقى وأداء الممثل. بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية. المجلد21. العدد92: 2015م. ص545 .
21- جميل صليبا. المعجم الفلسفي.ج1. دار الكتاب اللبناني. بيروت: 1971م. ص301.
22- سوزان لانجر. فلسفة الفن عند سوزان لانجر. وزارة ألأعلام. مطبعة آفاق عربية. بغداد: 1986م. ص62.
23- جون ديوي. الفن خبرة. مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر. الاسكندرية:1963. ص112-113.
24- روبرت فنتوري. التعقيد والتناقض في العمارة. ترجمة: سعاد عبد علي. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد: 1987م. ص30.
25- شيرين احسان شيرزاد. مبادئ في الفن والعمارة. الدار العربية للطباعة والنشر. بغداد: 1983.ص289.
26- الدهوي،سهى حسن عبدالله والجاف، وبنار عبد الحميد. الملاءمة التعبيرية في النتاج المعماري المعاصر. بحث منشور في المجلة العراقية للهندسة المعماري. العدد1. بغداد: 2016م. ص212 .
27- الدليمي، مروة جبار.أسس التصميم الداخلي والديكور.ط1. شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع. الاردن. عمان:2017م. ص51 .
28- زكريا ابراهيم. فلسفة الفن في الفكر المعاصر. دار مصر للطباعة. مصر: 1972م. ص102 .
29- التركي، عاصم عبد المحميد محمد. أثر التحولات الثقافية المعاصرة على البيئة المبنية- دراسة على المناطق الريفية في مصر. رسالة ماجستير غير منشور. جامعة المنوفية. كلية ألهندسة- قسم الهندسة المعمارية:2011م. ص20.
30- احمد محمد مختار. علم الدلالة. ط1. دار عالم الكتب. القاهرة:2006م. ص14 .
31- جورج جادامر. تجلي الجميل ومقالات أخرى. ترجمة: سعيد توفيق. ط1. المجلس الأعلى للثقافة والمشروع القومي للترجمة. مصر: 1997م. ص122 .
32- الشمري، شغاف خيون. سايكولوجيا الابداع الفني في العرض المسرحي المعاصر. دار الكندي للنشر. عمان: 2009م. ص41.
33- هيدجر. موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر. ترجمة: عبد الرزاق الداوي. دار الطليعة. بيروت: ب ت. ص79 .
34- Stein M.I. the creative process paper presented at the university of Chicago-business school mekinsey seminar on creativity February 1-3 ,1962 .
35- محمود وحيد محمود صيدم. إحياء القيم المعمارية التراثية في العمارة المحلية المعاصرة، رسالة غير منشورة.كلية الهندسة.قسم العمارة. غزة: 2013م.ص37 .
36- الدليمي، مروة جبار. مصدر سابق. ص48-49 .
37- الدليمي، مروة جبار. مصدر سابق. ص52-53.
38- العبيدي، جبار محمود. القيمة والمعيار الجمالي في التشكيل المعاصر. ط1. دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع. بغداد: 2013م. ص11.
39- بدريا محمد حسن فرج. جدلية العلاقة بين البنية الوظيفية والبنية الجمالية في التصميم الداخلي. اطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الفنون الجميلة. جامعة بغداد: 2003م.
40- الجابري، محمد عابد. التراث والحداثة. الطبعة الثانية. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت: 1999.ص26 .
41- الجندي، انور.المعاصرة في اطار الاصالة. الطبعة الأولى. دار الصحوة للنشر والتوزيع. القاهرة: 1987. ص17.
42- روبرت أغروس. العلم في منظور جديد. ترجمة: كمال خلاسلس. عالم المعرفة. الكويت:1989م. ص117-118.
43- الماجدي، باسم حسن هاشم. ثنائية النظرية والتقاليد في العمارة المعاصرة. أطروحة دكتوراة غير منشورة. الجامعة التكنولوجية. قسم الهندسة المعمارية. بغداد: 2009م.ص134 . 45- النمرة، نادر جواد، وحسام الدين داود. نحو تطبيق تفاعلية التراث الافتراضي لتمثيل التراث المعماري. الجامعة الاسلامية. كلية الهندسة. قسم العمارة.مدينة غزة: 2008م. ص35
44- الكريزة، عباس علي حمزة، وسعاد خليل ابراهيم، واروى

محمد مهدي مبارك.سمات النص المؤصل في العمارة المحلية المعاصرة. بحث منشور في المجلة العراقية للهندسة المعمارية. العدد3. بغداد: 2017م , ص29 .
45- الجابري محمد عابد. مصدر سابق. ص15.
46- االجابري، محمد عابد. مصدر سابق. ص16.
47- Abel. Chris .Architecture and identity.Architecture Press.An imprint of Butter Worth-Heinemann.U.K.London; 1996. P.33
48- عبد الرحمن عبد المنعم عبد اللطيف.استلهام التراث العمراني- من الاستنساخ إلى تأصيل واستدامة العمارة والعمران المحلي. بحث منشور. مركز البحوث الوطني للسكن والبناء. المعهد العالي للهندسة والتكنولوجيا. القاهرة: 2012 ص1 .
49- Abel. Chris .Architecture and identity. .Ipd.p109
50- 52- الجميل ، علي حيدر اسعد. الاستعارة في العمارة. اطروحة دكتوراه فلسفه. غير منشورة. هندسة معماريه. الجامعة التكنولوجية: 1996م ص18 .
51- Abel, Chris .Architecture and identity .Ipd.p106-107.
52- Broadbent Geoffrey. Deconstruction A Student Guide. UIA Journal of Architectural Theory an Criticism. Academy Editions. London:1991 .p143.
53- الساعدي،اخلاص عبد سلمان علي. الشكل الاستعاري في تصميم الفضاءات الداخلية (المسرح المدرسي أنموذجا). رسالة ماجستير غير منشورة. قسم التصميم. كلية الفنون الجميلة. جامعة بغداد: 2013م. ص71-72 .
54- 56- فؤاد زكريا. أفلاطون. ط1.الهيئة المصرية العامة للكتاب.مصر: 1974.ص159
55- Jencks , Charles. The Architectural Sign - In Sign Symbols and Architecture. John Wiley & Sons Ltd. 1980.p.103-107
56- Broadbent Geoffrey.IPd. 1991 .p144.
57- Jencks , Charles.IPd. 1980.p.105

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Citation: ***Badria Faraj & Sama Fadel (2019), Expressive Harmonization between Imitation and Contemporary in Interior Design, International Design Journal, Vol. 9 No. 3, pp 245-257***

Expressive Harmonization between Imitation and Contemporary in Interior Design

Dr. Badria Mohammed Hassan Faraj
Assistant Professor, Interior Design ,College of Fine Art , University of Baghdad
Sama Fadel Khalil
Interior Design Department ,College of Fine Art , University of Baghdad

Abstract:

The problem of research, has been summed up by addressing the importance of harmonizing the inherited and inherent design traditions with contemporary designs in a positive manner that carries with it expressive meanings and meanings to preserve the design identity of the different communities through the process of communication between tradition and contemporary in the design of interior spaces. The importance of research: the study promotes and preserves the old design values, it deals with in a scientific and knowledge to benefit from them by different disciplines related. The objective of the research was to identify the expressive harmony between tradition and contemporary in the interior spaces of contemporary mosques By highlighting the most important intellectual and material considerations within the spatial boundaries of the contemporary mosques, which have traditional features in the state of Turkey, As well as specifying terms in the title of the research: Harmonization, expression, imitation, contemporary, to come out with procedural definitions. Methodology: The descriptive approach was adopted in the analysis of the two models that were deliberately selected from the whole research community. Results: 1-Harmonization of laws does not mean the abolition of one or even replace them with a new one, but the attempt to bring them closer and find a minimum of requirements. 2-Interior designs achieve performance benefit and specific needs in an economic way, which is one of the meanings of the functional alignment of need and purpose. 3-the need to invest hybrid designs as an expression of cultural exchange and harmony. And focus on the need to invest designers to the tradition seriously beyond the definition of narrow or what is supposed to contain these traditions. 4-The heritage designs have a functional, aesthetic and environmental dimension to form a cultural and developmental building in the construction of the cultural personality and cultural identity of the society. This building is an economic investment aimed at building human civilization and ensuring its continuity. 5-The internal designs are harmonization with the culture and history of the society, even if a small percentage reflects the roots that translate its cultural identity and give it its own mark. 6. The constituent elements of the camel are composed of two elements, namely the content, and an external element that helps to indicate and distinguish this content. 7-Expressionism is not a description but the manifestations of its functions through its formal vocabulary and this formative and functional coherence is what can be called expression, and that the elements of form and content constitute the unity of the aesthetic experience despite the different means of expression formative used in space. 8. The impact of the rapid advancement of technology on the features of the interior design resulted in a two-way problematic issue: first, originality, tradition and return to heritage with its values and origins; and second: modernity, freedom from the old and impossibility of returning to the past, and cultural continuity must come through renewal and rooting in design expression and linking it to concepts Modernity.

Paper History

Paper received
19th May 2019,
Accepted
7th June 2019,
Published
1st of July 2019

Keywords:

Expressive Harmonization, Imitation, Contemporary, Interior Design

 This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License